

• وهل تعتقد أن إسرائيل ستواجه "تسونامي سياسي" خلال سبتمبر المقبل يفضي الاعتراف بالدولة الفلسطينية؟

- إن الرغبة الفلسطينية في الإعلان أحادي الجانب يشكل خطأ كبيراً لأنه يحتوي على فرصة التدهور وهناك العديد من الأحزاب وأعضاء الكنيست في إسرائيل الذين يعتقدون بضرورة أن يقدم نتياهو خطة عملية، لكن الخطة الوحيدة العملية هي خطتي وبرنامجي لإنقاذ الخلاف ولكن لا يوجد عملياً أي برنامج آخر عملي الذي يحدد ترتيب كيفية التوصل إلى تسوية دائمة.

• ما موقفك بالنسبة للقدس ولللاجئين؟

- موقفي مثل بقية القيادات في إسرائيل. لن تكون هناك عودة للاجئين إلى داخل الدولة الإسرائيلية ويستطيعون العودة في شكل مراقب إلى الدولة الفلسطينية والموقف الإسرائيلي في هذه القضية لا يقبل التأويل.

بالنسبة للقدس، هناك بعض القضايا ويجب على إسرائيل أن تتخذ موقفاً بالنسبة لنفسها قبل طرح التفاوض أولاً لن تكون هناك العودة إلى حدود عام 67 لأن معظم السكان الإسرائيليين يسكنون في الأحياء الشرقية، ثانياً، السيادة في القدس ستبقى في معظم المناطق في يد دولة إسرائيل وبالنسبة لإدارة الحياة اليومية يمكن لإسرائيل أن تتنازل وتقدم للفلسطينيين فرصة إدارة حياتهم اليومية في معظم الأحياء العربية، وبطبيعة الحال الأماكن المقدسة وحرية العبادة يجب أن يبقى المبدأ في توفير هذه الحرية وضمان هذه الحرية لكل الديانات والشعوب ومع التأكيد على السيادة الإسرائيلية والإدارة المثلثة.

• وهل تعتقد أن الحكومة الإسرائيلية الحالية ستبرم صفقة تبادل الأسرى مع الفلسطينيين بهدف إطلاق الجندي الأسير جلعاد شاليت؟

- أقول موقفي الذي كان في الحكومة السابقة عندما كنت نائب رئيس الوزراء وعضو المجلس الوزاري قلت وأقول إذا لم تكن هناك طريقة أخرى لإعادة شاليت فإسرائيل تعلم كيف تتعامل مع أسوأ "الإرهابين" ونحن نعلم كيف يمكن إعادة شاليت إلى البلاد. نحن نقوم بجهود جبارة بالنسبة للجنود الأسرى، كيف تتصرف حكومة نتياهو؟ أستطيع القول ببساطة إنه لم يتمكن من إعادة شاليت خلال السنتين الماضيتين.

**وثيقة رقم 126 :**

مؤتمر صحفي بين باراك أوباما وبنيامين نتياهو حول "عملية السلام"<sup>126</sup>

20 أيار/ مايو 2011

البيت الأبيض، مكتب السكرتير الصحفي

الرئيس أوباما: حسناً، اسمحوا لي، أولاً، أهلاً من جديد برئيس الوزراء نتياهو الذي أعتقد أنه يأتي إلى هنا للمرة السابعة خلال فترة رئاستي. وأريد أن أشير إلى أن تكرار هذه الاجتماعات يدل على الروابط الاستثنائية القائمة بين بلدينا، كما يُشكل فرصة أمام رئيس الوزراء لإلقاء خطاب في

الكونغرس خلال زيارته هنا. وأنا أدرك أن هذا شرف مخصص لأولئك الذين أثبتوا دائماً أنهم أصدقاء كبار للولايات المتحدة ودليل على الصداقة القائمة بين بلدينا.

لقد انتهينا للتو من محادثات مطولة ومفيدة للغاية تتعلق بطائفة واسعة من القضايا. ناقشنا، أولاً وقبل كل شيء، التغييرات التي تجتاح المنطقة وما حدث ويحدث في بلدان مثل مصر وسورية ومدى تأثير ذلك على مصالح وأمن الولايات المتحدة وإسرائيل، وكذلك فرص الازدهار والنمو والتطور في العالم العربي.

اتفقنا على أن هناك لحظة من الفرص التي يمكن اغتنامها نتيجة الربيع العربي، ولكننا نقر أيضاً بوجود مخاطر كبيرة، مما يكسب أهمية للتشاور الوثيق بين الولايات المتحدة وإسرائيل ونحن نرغب تطور الأحداث.

لقد عرضت على رئيس الوزراء الخطوط العريضة لبعض القضايا التي ناقشتها في خطابي أمس مدى أهمية دعم الولايات المتحدة للإصلاح السياسي، ودعمها للحقوق الإنسانية، ودعمها لحرية التعبير، والتسامح الديني، والتنمية الاقتصادية، لا سيما في مصر، لكونها أكبر دولة عربية، كما في تونس البلد الذي انطلقت منه للمرة الأولى شرارة هذه الحركة الثورية الجارية حالياً في جميع أنحاء الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

كما ناقشنا أيضاً الوضع في سورية، التي من الواضح أنها تُشكّل قلقاً شديداً لإسرائيل، نظراً لحدودها المشتركة معها. وقد أطلعت رئيس الوزراء على تفاصيل أكثر عن الخطوات الهامة التي نتخذها في محاولة الضغط على سورية وعلى نظام الأسد لكي يقوم بالإصلاحات، بما في ذلك فرض عقوبات مباشرة على الرئيس الأسد نفسه.

ونحن مستمرون في المشاركة في قلقنا العميق إزاء إيران، وليس فقط التهديد الذي تشكله على إسرائيل وإنما أيضاً التهديد الذي تشكله على المنطقة والعالم في حال تمكنت من تطوير سلاح نووي. فقد قمنا بتحديث استراتيجيتنا من أجل مواصلة الضغط، سواء من خلال فرض العقوبات أو عبر عملنا الدبلوماسي الآخر. وأكدت من جديد اعتقادي بأن من غير المقبول أن تمتلك إيران سلاحاً نووياً.

كما بحثنا أيضاً نفاق إيران التي أوحى بأنها تدعم بطريقة ما انتشار الديمقراطية في الشرق الأوسط بينما هي في الواقع أول من أظهر الطبيعة القمعية لذلك النظام عندما ردت على الاحتجاجات السلمية التي حصلت داخل إيران قبل حوالي السنتين.

وأخيراً، ناقشنا مسألة احتمالات السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين. وأكدت من جديد، وناقشنا بعمق المبادئ التي طرحتها بالأمس الاعتقاد بأن هدفنا النهائي يجب أن يكون وجود دولة إسرائيلية آمنة، دولة يهودية، تعيش جنباً إلى جنب بسلام وأمن مع دولة فلسطينية متصلة عاملة وفعالة.

من الواضح أن هناك بعض الاختلافات بيننا حول الصيغ الدقيقة واللغة، وهذا يحدث عادةً بين الأصدقاء. ولكن ما نحن متفقون عليه تماماً هو أنه لا يمكن حصول سلام حقيقي إلا إذا سمح القرار النهائي لإسرائيل بالدفاع عن نفسها ضد التهديدات، وأن أمن إسرائيل سيبقى محتلاً أهمية قصوى في تقييم الولايات المتحدة لأية صفقة سلام محتملة.

قلت ذلك يوم أمس في خطابي، ولا أزال مستمراً في اعتقادي هذا. وأظن أن بإمكاننا أن نقوم بتكوين صفقة تسمح لإسرائيل بتأمين نفسها وعدم تعرضها للأخطار ولكنها تتيح لها أيضاً حل مسألة من الواضح أنها ظلت مشكلة مؤلمة لكلا الشعبين منذ عقود عديدة مضت حتى الآن.

وأشرت أيضاً، كما قلت في الخطاب أمس، إلى أنه من الصعب جداً التوقع من إسرائيل التفاوض بطريقة جديّة مع فريق يرفض الاعتراف بحقوقها في الوجود. ولذا، ولهذا السبب، أعتقد أنه يتوجب على الفلسطينيين الإجابة على بعض الأسئلة الصعبة جداً حول هذا الاتفاق الذي تم بين فتح وحماس. فقد كانت حماس ولا زالت منظمة لجأت إلى الإرهاب، منظمة رفضت الاعتراف بحق إسرائيل في الوجود. ولذا فهي ليست شريكاً في عملية سلام مهمة وواقعية. وهكذا، كما قلت أمس في خطابي، يجب على الفلسطينيين أن يشروحو كيف يمكنهم الانخراط بمصادقية في مفاوضات سلام في غياب التقيد بمبادئ اللجنة الرباعية التي طرحت سابقاً.

وهكذا، وبصورة إجمالية، أعتقد أنها كانت محادثات بناءة للغاية. وانطلاقاً من هذه المحادثات، أستطيع أن أؤكد من جديد أن العلاقة الوثيقة الاستثنائية القائمة بين الولايات المتحدة وإسرائيل متينة وسوف تستمر، ونأمل أننا سوف نتمكن معاً من العمل لإطلاق عهد جديد من السلام والازدهار في منطقة سوف تمر عبر بعض أعمق التحولات خلال الأسابيع، والأشهر، والسنين القادمة.

وهكذا، السيد رئيس الوزراء.

رئيس الوزراء نتيناهو: شكراً لك، السيد الرئيس.

الرئيس أوباما: شكراً جزيلاً لك.

رئيس الوزراء نتيناهو: السيد الرئيس، أود أولاً أن أشكرك والسيدة الأولى للضيافة الكريمة التي أظهرتموها لي ولزوجتي ولجميع أعضاء وفدنا. لدينا روابط صداقة دائمة بين بلدينا، وأقدر الفرصة التي أتاحت لي لهذا الاجتماع معك في أعقاب خطابك المهم أمس.

إننا نتشاطر معك أملك ورؤيتك لانتشار الديمقراطية في الشرق الأوسط. وإني أقدر في الواقع أنك أعدت التأكيد مرة أخرى الآن وفي محادثتنا، وفي العمل الفعلي على الالتزام بأمن إسرائيل. ونقدر جهودك الهادفة إلى دفع عملية السلام قُدماً.

فهذا شيء نريد أن ننجزه. إسرائيل ترغب في السلام. وأنا أُرغب في السلام. والسلام الذي نريده جميعاً هو سلام حقيقي، يصمد ويدوم. وأعتقد أن كلانا متفقان بأن السلام المبني على أوهاام سوف يتحطم في نهاية الأمر على صخور واقع الشرق الأوسط، وأن السلام الوحيد الذي سوف يدوم هو السلام المبني على الواقع، على حقائق لا تتزعزع.

وأعتقد أنه لكي يتحقق السلام، يجب على الفلسطينيين القبول ببعض الحقائق الأساسية.

والحقيقة الأولى هي أنه في حين أن إسرائيل مستعدة لتقديم تنازلات سخية من أجل تحقيق السلام، فإنها لا تستطيع العودة إلى خطوط عام 1967 لأنه لا يمكن الدفاع عن هذه الخطوط، لأنها لا تأخذ في الحسبان بعض التغييرات التي حصلت على الأرض، التغييرات الديموغرافية السكانية التي حصلت خلال السنوات الـ 44 الماضية.

تذكروا أنه، قبل عام 1967، كان عرض إسرائيل لا يتجاوز تسعة أميال. وكان ذلك العرض يساوي نصف عرض طريق واشنطن الدائري وتلك لم تكن حدوداً للسلام بل كانت حدوداً لحروب متكررة، لأن مهاجمة إسرائيل كانت مغرية جداً.

ولذا لا يمكننا العودة إلى تلك الخطوط التي لا يمكن الدفاع عنها، كما أنه لا بد لنا من وجود عسكري طويل الأمد على طول نهر الأردن. لقد بحثت هذا الأمر مع الرئيس وأعتقد أننا ندرك أن إسرائيل لديها احتياجات أمنية محددة يجب شمولها في أية صفقة نتوصل إليها.

والثانية - تردد صدى شيء قاله الرئيس للتو، وهو أن إسرائيل لا يمكنها التفاوض مع حكومة فلسطينية تساندها حماس. فحماس، كما قال الرئيس، هي منظمة إرهابية ملتزمة بتدمير إسرائيل. وقد أطلقت آلاف الصواريخ على مدننا، وعلى أطفالنا. ومؤخراً أطلقت صاروخاً مضاداً للدبابات على حافلة مدرسة صفراء، وقتلت صبياً عمره 16 عاماً. وحماس هاجمتك أنت لتوها، سيادة الرئيس، وهاجمت الولايات المتحدة لتخليص العالم من بن لادن.

ولذلك من الواضح أنه لا يمكن أن يطلب من إسرائيل أن تتفاوض مع حكومة تساندها النسخة الفلسطينية عن منظمة القاعدة.

أنا أعتقد أن للرئيس عباس خياراً بسيطاً. عليه أن يقرر إما أن يتفاوض، أو أن يحافظ على اتفاقه مع حماس، أو أن يتوصل إلى سلام مع إسرائيل. ولا يمكنني سوى التعبير عما قلته لك للتو، وهو أنني أمل أن يتخذ الخيار، الخيار الصحيح، باختيار السلام مع إسرائيل.

والحقيقة الثالثة هي أن مشكلة اللاجئين الفلسطينيين يجب حلها في سياق قيام دولة فلسطينية، وحتماً ليس ضمن حدود إسرائيل.

لقد نتجت عن الهجوم العربي عام 1948 على إسرائيل مشكلتا لاجئين - مشكلة لاجئين فلسطينيين ولاجئين يهود، بعدد مساوٍ تقريباً، وهم الذين طردوا من الأراضي العربية. والآن، فإن إسرائيل الصغيرة استوعبت اللاجئين اليهود، ولكن العالم العربي الشاسع رفض استيعاب اللاجئين الفلسطينيين. والآن، بعد مرور 63 عاماً، يأتي الفلسطينيون إلينا ويقولون لإسرائيل، إقبلوا الأحفاد، والحقيقة، هم أبناء الأحفاد لأولئك اللاجئين، وبذلك القضاء على مستقبل إسرائيل كدولة يهودية.

ولذا فإن ذلك لن يحدث. الجميع يعرف أنه لن يحدث. وأعتقد أن الوقت قد حان للقول للفلسطينيين صراحة إن ذلك لن يحدث. صحيح أنه يجب حل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين، وهي سوف تُحل إذا اختار الفلسطينيون ذلك ضمن دولة فلسطينية. وهكذا فإنها إمكانية حقيقية. ولكنها لن تُحل ضمن الدولة اليهودية.

لقد بحثنا، الرئيس وأنا، كل هذه القضايا وأظن أن من الممكن أن تكون بيننا اختلافات هنا وهناك، ولكنني أعتقد أن هناك اتجاهاً عاماً بأننا نرغب في العمل سوية للسعي في سبيل سلام حقيقي وأصيل بين إسرائيل وجيرانها الفلسطينيين، سلام يمكن الدفاع عنه.

السيد الرئيس، إنك، إنك قائد شعب عظيم، الشعب الأميركي. وأنا قائد شعب أصغر بكثير، ال.. الرئيس أوباما: شعب عظيم.

رئيس الوزراء نتنياهو: إنه شعب عظيم، أيضاً. إنه شعب إسرائيل العريق. وكما تعرف، نحن موجودون منذ 4000 سنة تقريباً. لقد اخترنا النضال والمعاناة كما لم يختبرها أي شعب آخر. فقد مرنا بالطرد والإبعاد، والمذابح المنظمة والمجازر الجماعية وقتل الملايين. ولكن يمكنني القول إنه حتى خلال الحرمان، حتى في حضيض وادي الموت، لم نفقد الأمل أبداً، ولم نتخل أبداً عن حلمنا بإعادة إقامة دولة ذات سيادة في وطننا القديم، أرض إسرائيل.

والآن تقع المسؤولية على كاهلي بصفتي رئيس وزراء إسرائيل، في زمن استثنائي يتسم بعدم الاستقرار وعدم اليقين في الشرق الأوسط، كي أعمل معك لصياغة سلام يضمن أمن إسرائيل ولا يعرض بقاءها للخطر. وأنا أحمل هذه المسؤولية باعتزاز ولكن بتواضع شديد، لأنني، كما قلت لك خلال حديثنا، ليس لدينا هامش كبير للخطأ ولأن التاريخ، سيادة الرئيس، لن يعطي الشعب اليهودي فرصة أخرى.

ولذا، خلال الأيام والأسابيع والأشهر القادمة، أعتزم العمل معك للسعي في سبيل سلام يعالج هواجسنا الأمنية، والسعي إلى الحصول على الاعتراف الصادق الذي نريده من جيراننا الفلسطينيين لكي نؤمن مستقبلاً أفضل لإسرائيل وللمنطقة بأسرها.

وأشركك للفرصة التي أتحتها لي لتبادل وجهات نظرتنا وللعمل سوية في سبيل هذا الهدف المشترك. شكراً لك، السيد الرئيس.

الرئيس أوباما: شكراً لك.

## وثيقة رقم 127 :

تصريح صحفي للجنة الرباعية الدولية حول حل الصراع بين "إسرائيل" والفلسطينيين<sup>127</sup>

20 أيار/ مايو 2011

وزارة الخارجية الأمريكية

مكتب المتحدث الرسمي

صدر البيان التالي عن اللجنة الرباعية للشرق الأوسط (الأمم المتحدة والاتحاد الروسي والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي):

إن أعضاء اللجنة الرباعية متفقون اتفاقاً كاملاً بشأن الحاجة الملحة إلى حل النزاع بين إسرائيل والفلسطينيين. وفي هذا الصدد، أعربت اللجنة الرباعية عن دعمها الشديد لرؤية السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين التي وضع خطوطها العريضة الرئيس الأميركي باراك أوباما في 19 أيار/ مايو 2011. وتوافق اللجنة الرباعية على أن الماضي قدماً على أساس الأرض والأمن يوفر أساساً للإسرائيليين والفلسطينيين للتوصل إلى حل نهائي للنزاع من خلال المفاوضات الجادة والموضوعية والاتفاق المتبادل على جميع القضايا الجوهرية.